

أضواء البيان

@ 254 @ وقوله عن قوم شعيب { إِنَّكَ لَا تَتَّحِلُّهُمُ الرَّشِيدُ } . قوله تعالى { لَّوْكَ مَا تَأْتِيْنَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ } . { لَّوْكَ مَا } في هذه الآية الكريمة للتحضيض وهو طلب الفعل طلباً حثيثاً . ومعنى الآية : أن الكفار طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم طلب تخصيص أن يأتيهم بالملائكة ليكون إتيان الملائكة معه دليلاً على صدقه أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبين طلب الكفار هذا في آيات أخر كقوله عن فرعون مع موسى : { فَلَا وَلاَ أُلْقِيَ عَلَيْهِمْ أَشْوَرةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرَنِينَ } وقوله : { وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلاَ أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا } ، وقوله : { وَقَالَ لَوْلاَ أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَلَائِكَةٌ وَالَوْ أَنْزَلْنَا مَلَائِكَةً لَّقُضِيَ الْأَمْرُ } وقوله : { لَوْلاَ أَنْزَلَ إِلَيْنَا مَلَائِكَةٌ فَيَذْكُوكَ مَعَهُ نَذِيرًا } وقوله { تَأْتِي بِاللَّيْلِ وَالْمَلَائِكَةُ قَبِيلًا } إلى غير ذلك من الآيات .

واعلم أن لو تركب مع لا وما لمعنيين الأول منهما التحضيض ومثاله في لو ما في هذه الآية الكريمة ومثاله في لولا قول جرير : واعلم أن لو تركب مع لا وما لمعنيين الأول منهما التحضيض ومثاله في لو ما في هذه الآية الكريمة ومثاله في لولا قول جرير : % (تعدون عقر النيب أفضل مجدكم % بني ضو طري لولا الكمي المقنعا) % .

يعني فلا تعدون الكمي المقنع ، المعنى الثاني هو امتناع شيء لوجود غيره وهو في لولا كثير جداً كقول عامر بن الأكوع رضي الله عنه . يعني فلا تعدون الكمي المقنع ، المعنى الثاني هو امتناع شيء لوجود غيره وهو في لولا كثير جداً كقول عامر بن الأكوع رضي الله عنه . % (تا لولا ما اهتدينا % ولا تصدقنا ولا صلينا) % .

ومثاله في لو ما قول ابن مقبل : ومثاله في لو ما قول ابن مقبل : % (لو ما الحياء ولو ما الدين عبتكما % ببعض ما فيكما إذ عبتما عوري) % . وأما هل فلم تركب إلا مع لا وحدها للتحضيض . تنبيه .

قد ترد أدوات التحضيض للتوبيخ والتنديد ، فتختص بالماضي أو ما في تأويله نحو { فَلَا وَلاَ كَانَتْ قَرِيَّةٌ أَمَدَتْ فَذَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُنُوسَ } وقوله : { لَّوْكَ مَا تَأْتِيْنَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ } وقوله : { فَلَا وَلاَ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرَنِينَ } وقوله : { وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلاَ أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا } ، وقوله : { وَقَالَ لَوْلاَ أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَلَائِكَةٌ وَالَوْ أَنْزَلْنَا مَلَائِكَةً لَّقُضِيَ الْأَمْرُ } وقوله : { لَوْلاَ أَنْزَلَ إِلَيْنَا مَلَائِكَةٌ فَيَذْكُوكَ مَعَهُ نَذِيرًا } وقوله { تَأْتِي بِاللَّيْلِ وَالْمَلَائِكَةُ قَبِيلًا } إلى غير ذلك من الآيات .

نَصَرَہُمْ السّٰذِیْنَ اَتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِ اللّٰہِ قُرْبٰنًا ؕ اِلٰہَہٗ { ، وجعل
بعضہم منه قول جریر : فَلَاوَلَا نَصَرَہُمْ السّٰذِیْنَ اَتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِ اللّٰہِ
قُرْبٰنًا ؕ اِلٰہَہٗ { ، وجعل بعضہم منه قول جریر :